منشورات جامعة الوادي

مجلة

علوم اللغة العربية وآدابها

سنوية أكاديمية محكمة متخصصة تصدر عن كلية الآداب واللغات

ISSN-1112-914X العدد الخامس 2013

مجلة
علوم اللغة العربية وآدابها

سنوية أكاديمية محكمة متخصصة
تصدر عن كلية الآداب واللغات - جامعة الوادي

العدد الخامس : 2013م.

ISSN-1112-914X

المدير المسؤول : أ.د. خير الدين خلادي

رئيس التحرير : د. مسعود وقاد.

نائب رئيس التحرير: أ. حمزة حمادة

هيئة التحرير:

أ. السعيد قرفي أ.عبد الحميد جريوي

أ.كنزة بادي

توجه جميع المراسلات إلى:

العنوان: رئيس تحرير مجلة علوم اللغة العربية وآدابها ،
كلية الآداب واللغات-جامعة الوادي-
ص ب: 789 ولاية الوادي 39000-الجزائر .
الهاتف:032223527
Email// adab-lougha@univ-eloued.dz

كلية الآداب واللغات
جامعة الوادي

مجلة

علوم اللغة العربية وآدابها

العدد الخامس

مطبعة منصور 2013

الهيئـة الاستشارية للمجلــة

أ.د بودربــالة الطيب-جامعة باتنـة.
أ.د بوعمامة محمــد-جامعة باتنـة.
أ.د دامخي عبد القـادر -جامعة باتنـة.
أ.د أحمد موساوي - جامعة ورقلة
أ.د العيد جلولي – جامعة ورقلة
أ.د بوبكر حسيني -جامعة ورقلة
أ.د مشري بن خليفة –جامعة ورقلة
أ.د. مبروك المناعي- تونس.
د. عبد الحميد هيمة – جامعة ورقلة
أ.د عبد الواسع الحميري.السعودية
أ.د. سعيد يقطين- المغرب.
أ.د بشير تاوريريت- بسكرة
أ.د. عبد السلام ضيف -جامعة باتنـة.
د. عبد الرزاق بن السبع -جامعة باتنة
د. علي عاليـــة-جامعة باتنـة.
د. مصطفى الضبـع- مصـر.
د. فاطمة عبد التواب- مصر
د. عادل محلـــو-جامعة الوادي.
د. أحمــد زغب-جامعة الوادي.
د. محمد الأمين شيخة-جامعة الوادي.
د. مسعود وقاد-جامعة الوادي.
د. يوسـف عروج-جامعة الجزائر.
د. بخـوش علـي- جامعة بسكرة.
د. خلخـال منصور-جامعة باتنـة.
د.سعيد بن ابراهيم-جامعة باتنـة.

قواعد وشروط النشر في المجلة

ترحب مجلة علوم اللغة العربية وآدابها بنتاج إسهامات الأساتذة والباحثين غير المنشورة مشترطة ما يلي :

- المعالجة الموضوعية وفق الأسلوب العلمي الموثق مع مراعاة الجدة في الطرق .
- الالتزام بأصول البحث العلمي وقواعده العامة والأعراف الجامعية في التوثيق الدقيق لمواد البحث بحيث :
- تقدم البحوث مكتوبة على جهاز الحاسوب، بخط حجم (12) نمط Simplified Arabic والعناوين الفرعية بحجم11عريض، يكتب عنوان المقال بالخط نفسه حجم12في وسط الصفحة مع اسم صاحب المقال ورتبته العلمية ومؤسسة العمل.
- أما الملخصات باللغة الأجنبية فتكتب بخط times New Romanحجم11. ويجب أن تكون الترجمة دقيقة ومراجعة.

أن تكون الهوامش في آخر المقال مكتوبة بالخط Simplified Arabic. حجم10.

مطبوعة في ثلاث نسخ ، ومرفقة بنسخة على قرص ليزري مع مراعاة التصحيح الدقيق في جميع النسخ. أن لا يتجاوز المقال عشرين (20) صفحة مع الهوامش. ولا يقلّ عن عشر صفحات.

- أن يرفق الباحث بموضوعه ورقة متضمنة التعريف به وبدرجته ، وانتاجه العلمي. وعنوانه البريدي والالكتروني إن وجد، ورقم هاتفه .
- أن يكون المقال لم يسبق نشره أو أرسل للنشر في مجلات أخرى ، مع تصريح شرفيّ بعدم نشره . أن لا يكون قد ألقي كمداخلة في فعاليات الملتقيات الوطنية أو الدولية.
- تخضع المواد الواردة لتحكيم الهيئة العلمية الاستشارية للمجلة .
- لا ترد البحوث التي تلقتها المجلة إلى أصحابها ، نشرت أو لم تنشر.

مجلة علوم اللغة العربية وآدابها
سنوية أكاديمية محكّمة متخصّصة
تصدر عن كلّية الآداب واللغات- جامعة الوادي.
ص.ب. 789 ولاية الوادي 39000.

كلمة رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّ اللهمّ وسلم على نبيك سيد الأولين والآخرين، وبعد :

الحمد لله الذي وفقنا لمواصلة الخطى التي بدأها زملاؤنا في هذا الدرب الشاقّ الشيّق؛ دربِ السهر على أن تظلّ مجلة علوم اللغة العربية وآدابها قائمة معطاء، وها هو العدد الخامس منها يرى النور، حافلا بالطروحات العلمية القيّمة في مجال اللغة العربية وآدابها. وهي خطوة صغيرة تمّت بمنظورنا ، لكنها- بلا ريب – من منظور معرفي خطوة عملاقة، تحمد عليها أولا الجهود الجادّة للإخوة الأساتذة الباحثين من مختلف جامعات الوطن ، ثمّ جهود أهلها أسرةِ التحرير التي سهرت على إخراجها وتنسيق مادّتها ، وجهود أعضاء هيئة التحكيم الموقرة الذين لم يتردّدوا في تلبية طلباتنا الكثيرة المضنية والمتعلقة بالتعجيل في تحكيم المقالات، فلهم منا كل الشكر والتقدير ، وأخص إخوتنا من جامعة ورقلة، وجامعة بسكرة، وجامعة باتنة، دون أن ننسى زملاءنا من جامعة الوادي الذين بذلوا أكثر مما هو مطلوب منهم ، فقد لا يقف الأمر في أحيان كثيرة عند تقييمهم للمقال الواحد أو المقالين، بل قد يتعدّاه إلى الأربعة والخمسة. وبفضل هذه التضحيات الجسام يمكن للجامعة أن تنهض، وتلتحق بركب الجامعات المتقدمة.

إنّ ما تقدمه المجلة من بحوث ودراسات في مجال اللغة والأدب والنقد هو في الحقيقة غاية سُطّرت منذ البداية، لذلك فإنّ ما ننوّه به إخوتنا الكُتّاب والباحثين أن لا يبتعدوا عن هذه الميادين. ذلك أنّنا لاحظنا فيما وفد إلينا من طروحات علمية قيّمة أنّ بعضها يخوض في مجالات فلسفية وفكرية ونفسية... بعيدة عمّا تستهدفه المجلة من غايات تتلخص في النزوح إلى التخصص. والتشوّف إلى أن يكون هذا المنبر العلمي مرجعا علميا هاما ، داخل الجزائر وخارجها وجسرا للتواصل الثقافي والتبادل الفكري والمعرفي مع الباحثين والمؤسسات العلمية والثقافية الوطنية والأجنبية إن شاء الله .

ولأن مجلة تطمح دائما إلى الأفضل، فإنها تهيب بالأدباء والباحثين في ميادين اللغة والأدب والنقد ألا يبخلوا عليها بدراساتهم وبحوثهم العلمية الجادّة التي تحفظ للمجلة قوتها وتواصلها وتُقرِّبها من أهدافها ، كما تهيب بقرائها من الأساتذة الباحثين والنقاد ومن الطلبة أن يتكرموا بموافاتها بملاحظاتهم ونصائحهم وبكل ما يرونه ضروريا للارتقاء بها شكلا ومضمونا ، ولتمكينها من أداء دورها في الرقي بمستوى القارئ والطالب في حقول اللغة العربية وآدابها .

وفي الأخير نتوجّه بجزيل الشكر للإخوة في هيئة التحرير ، والإخوة جنود الخفاء ذوي الدور الحاسم في منح المجلة هيبتها العلمية أعضاءِ هيئة التحكيم. وكلّ الباحثين أصحاب المقالات العلمية نشرت أم لم تنشرْ. وكل الذين أسهموا في تقديم التسهيلات الإدارية. ولله الحمد والشكر من قبل ومن بعد.

رئيس تحرير المجلة

د. مسعود وقاد

قائمة المحتويات

الرقم	الموضوع	رقم الصفحة
01	مؤشرات الحس التراثي في شعر مصطفى الغماري د – فاتح حمبلي	24-08
02	دلالة العنوان ووظيفته في ديوان "اللهب المقدس" لمفدي زكريا . د/ يوسف العايب	39-25
03	شعر ما بعد القصيدة بين إشكالية التسمية وإشكالية القراءة . د. زهيرة بولفوس	57-40
04	بنية الصورة التشبيهية عند الشنفرى د. بشير مناعي	71-58
05	دور النص المسرحي الجزائري في تفعيل القيم التربوية مسرحية "لالا فاطمة نسومر المرأة الصقر" لإدريس قرقوة نموذجا د. بغداد عبد الرحمن	90-72
06	جمالية الفضاء المكاني في رواية الولي الطاهر يعود إلي مقامه الزكي "للطاهر وطار" أ:عبد الرزاق علاّ	102-91
07	النقد ..النسق ..التواصل قراءة في مفهوم"العقل التواصلي" ليورغن هابرماس. أ : اليامين بن تومي	117-103
08	الإحالة النصية في الخطاب الإلياذي لمفدي زكريا أ. سلاف بعزيز	136-118
09	جمالية الالتفات في الخطاب الشعري عند مفدي زكريا أ . إبراهيم طبشي	150-137
10	صور و دلالات الالتفات في سورة " الأنعام " أ عبد الحميد بوترعة	165-151
11	تداولية الاستعارة من خلال "أسرار البلاغة" لعبد القاهر الجرجاني . د خليفة بوجادي	180-166
12	بين المعرّب والدّخيل أ. محمد بن عبد الواحد	190 -181
13	التناص في شعر محمد العيد آل خليفة أ-عبد الكريم شبرو	218-191
14	تفاعل البنى في نونية أبي البقاء الرّندي مقاربة أسلوبية أ : عبد السميع موفق	230-219
15	المسرح الجزائري بين الإبداع والاتباع أ. العيد حنكة	244 - 231
16	التشاكل اللساني في الشعر العربي المعاصر - قراءة في تجربة نازك الملائكة. أ. هواوي نهيان	255-245
17	قراءة الخطاب الشعريّ . أيّ منهج ؟ أ. سعد مردف	268 -256
18	السؤال والجواب في قصص سورة الكهف. أ- لخضر حشلاف	275-269
19	الشيخ خليفة بن حسن الأقماري ومنظومته النحوية أ. العزوزي حرزولي	283-276
20	اتجاهات البحث البلاغي عند القدامى في التفسير أ. عبد المالك قرل	290-284
21	الخصائص الفنية للرمز عند الصوفية أ. مرسلي بو لعشار	300-291

بين المعرّب والدّخيل

أ. محمد بن عبد الواحد

جامعة الوادي

ملخص:

إنّه من المتعذّر أن تظلّ لغة ما بمأمن عن الاحتكاك بلغة أخرى. فعلى الرّغم من حرص العرب على حماية لغتهم والمحافظة على فصاحتها ، إلاّ أنّ احتكاكهم بالأجناس الأخرى حال دون بقاء اللغة العربية معزولة عن باقي اللغات. كما أنّ للعلاقات الاجتماعية و مظاهر التبادل الحضاري الفضل في ظهور ألفاظ جديدة لم يعهدها العرب من قبل(1).

ولقد لجأت الشعوب العربية إلى تعريب الألفاظ وجعل الأعجمي عربياً وفق ضوابط وأسس تضمن للغة العربية فصاحتها ووضوحها . كما أنّ وجود الدّخيل في لغتنا هو صورة لظاهرة عامّة في كلّ اللغات فهي تستورده بحسب حاجاتها ، وربّما دخلها رغما عنها ، فهو نتيجة الاحتكاك والتبادل الحضاري واللّغوي .

وقد اقترن مصطلح المعرّب بمصطلح الدّخيل في مواطن عدّة حتىّ أنّ جمهور القدامى استعملوا المصطلحين بمعنى واحد .

ومن الدّخيل على لغة العرب والذي ليس في الأصل منها(2) : لفظ (أردواز) وهو حجر صلصالي ، و (أرغن) وهي آلة موسيقية نفخية ، و(أطلس) وهو مجموعة مصوّرات جغرافية .

وقد يكون للألفاظ الدّخيلة مقابل عربي ولكنّه سيّئ الحظّ لم ينتشر على ألسنة النّاطقين بالعربية ، كالهاتف بدلاً من (التلفون) ، والمأساة بدلا من (التراجيديا).

Résumé

IL est de l'ordre de l'impossible qu'une langue reste sans contact avec les autres langues. Ainsi, en dépit du souci des arabes de sauvegarder leur langue et de maintenir son éloquence, le contact avec les autres ethnies n'a pas favorisé l'isolement de la langue arabe des autres langues.

Les relations sociales et les échanges civilisationnels ont contribué elles aussi à l'apparition de nouveaux vocables inconnus des arabes. Les arabes ont été donc contraints d'arabiser les mots et de rendre l'étranger arabe selon des règles qui garantissent à la langue arabe son éloquence et sa pureté.

La présence des mots intrus dans notre langue est la représentation d'un phénomène général connu de toutes les langues car elles en importent selon ses besoins.

Le terme « arabisé » et le terme « intrus » ont été confondus en plusieurs endroits si bien que les anciens ont utilisé les deux termes dans le même sens. Comme exemples des mots intrus dans la langue arabe: le mot (ardoise) qui est une pierre argileuse, (orgue) qui est un instrument de musique, et (atlas) qui est un ensemble de dessins géographiques.

IL se peut qu'il y ait pour quelques uns de ces intrus des équivalents arabes mais par malchance ils ne se sont pas répandus parmi les locuteurs arabes, comme Hatef pour téléphone, et Ma'ssate pour tragédie.

لقد اتّصل العرب في جاهليتهم بالأمم المجاورة لهم كالفرس والأحباش والروم والسريان والنبط وغيرهم، واحتكت لغتهم العربية بلغات هذه الأمم جميعا؛ وهذا أمر طبيعي فإنّه من المتعذّر أن تظل لغة بمأمن عن الاحتكاك بلغة أخرى. كما أن تطور اللّغة المستمر في معزل عن كل تأثير خارجي يعدّ أمرا مثاليا لا يكاد يتحقق في أية لغة(1). فعلى الرّغم من حرص العرب على حماية لغتهم والمحافظة على فصاحتها، إلاّ أنّ احتكاكهم بالأجناس الأخرى حال دون بقاء اللّغة العربية معزولة عن باقي اللّغات. وكان هذا دأب العرب في جاهليتهم، تجري على ألسنتهم بعض الألفاظ التي يحتاجون إليها من لغات الأمم المجاورة لهم بعد أن ينفخوا فيها من روح العربية، ويتلقّفها الشعراء منهم فيدخلونها في أشعارهم وأرجازهم... كالبستاني والبنفسج، والإبريق... وغير ذلك(2).

وتتجلّى مظاهر اختلاط العرب بغيرهم في نواح ومجالات عديدة أهمّها:

- رحلة عرب مكة إلى الشام واليمن، مما أدّى إلى اختلاطهم بهذين الشّعبين، واتصال القبائل الشرقية بالعراق وفارس.
- كما كان إقليم ميسان (البصرة حاليا) ميناءً تجاريا يفِد إليه التّجار من جميع الأجناس كالهنود والفرس.
- إضافة إلى رغبة المتكلّمين في التّخفيف ممّا دفعهم إلى البحث عن ألفاظ لم تف العربية بها(3).

إنّ الاحتكاك المادّي والثقافي والسّياسي للعرب بالشعوب الأخرى مكّن من ظهور ألفاظ جديدة لم يَعهدها العرب من قبل في ميادين عدّة، كالاقتصاد والصّناعة والزراعة والتجارة والعلوم والفلسفة والآداب والدين وغيرها.

كما أنّ للعلاقات الاجتماعية من زواج ومصاهرة وأعياد وشعائر دينية وغيرها من مظاهر التبادل الحضاري الفضلَ في دخول ألفاظ جديدة إلى لغتنا العربية(4).

وكانت العربية طوال قرون عدّة لغة العلم والحضارة في العالم المتحضّر القديم، ولقد عرفها وكتب بها العرب وغيرهم من المسلمين وغير المسلمين. وما شهده العرب في العصور الإسلامية من حضارة راقية تقبّلت الروافد الحضاريّة الأخرى أوجب دخول قدر كبير من الألفاظ ممّا اقتضته حاجاتهم المتنوّعة، كالأدوات والآلات والأطعمة والأشربة، ممّا يدخل في باب الصّنعة والحرف(5).

ولقد وجد العرب أنفسهم أمام أشياء كثيرة ليس في ألفاظهم ما يدلّ عليها، وكان ذلك في جميع مرافق الحياة، فسلكوا خير طريق يُسلَك لإدراج معانيها في اللّغة العربية، وهو أن يتوسّعوا في مدلولات الكلمات العربية أحيانا ويأخذوا الكلمات الأجنبية كما هي أحيانا، ويأخذوها مصقولة بما يتّفق ولسانهم أحيانا أخرى؛ وكانت اللّغة الفارسيّة منبعا كبيرا من المنابع التي تستمِدّ منها اللّغة العربية بعض الألفاظ وتوسع بها مادّتها، خاصة في زمن الدولة العباسيّة التي ضمّت الكثير من الفرس الذين نقلوا إلى العربية تراثَ آبائهم وما حفظته العصور إلى عهدهم؛ وبالإضافة إلى الألفاظ الفارسية انتقلت إلى اللّغة العربية ألفاظ هندية ويونانية، وكانت المبادلات التّجارية من أبرز العوامل التي ساعدت على هذا الانتقال(6).

"فالعربيّة كانت غنيّة في نواحي الحياة المتّصلة بالصحراء وبيئتها من حيوان ونبات وما يتطّلبه العيش في هذه البيئة من شعور وفكر، ولكنّها كانت فقيرة فيما يتّصل بالحياة الحضاريّة والعلميّة والفكريّة التي لم يعهدها العرب من قبل"(7)؛ وظلّت اللّغة العربية كذلك إلى أن جاء القرآن الكريم بمعانيه السامية حاملاً سُبل الحضارة والتطوّر، الأمر الذي تطلّب احتواء ألفاظ جديدة لمواجهة الكّم الهائل من المعارف الوافدة من الحضارات المختلفة.

وتمتاز بلاد العرب - أو كما تعرف بجزيرة العرب - بموقع ممتاز بمجاورتها أُمما كانت على جانب عظيم من المدنيّة والحضارة كالشّام والرّوم والحبشة، فكان من الضروري تبعا بعلاقاتها السياسية والاجتماعية أن تتبادل مصطلحاتٍ عامةً، وأن تقتبس مسمّيات الأشياء التي لا توجد في قاموسها حتّى يحسُن التفاهم وتسهُل المعاملة(8).

وبعد الفتوحات الإسلامية دعت مرافق العمران من زراعة وصناعة وتجارة وملاحة وحياكة وطراز وهندسة

وبناء وما أشبه ذلك من الحرف والفنون إلى الأخذ من الأمم الأخرى عادات ومصطلحات ومسميات جديدة في الأكل والمشرب والغرس والزينة والحلي والأواني والأدوات والأسلحة والأجهزة والطب والصيدلة... وهكذا نرى أنّ العرب قد استعاروا من معظم الأمم ألفاظا للتّعبير عن أشياء دعت إليها الحاجة والضرورة(9). فقد واجهت اللّغة العربية وخاصّة بعد الفتح الإسلامي تطوّراتٍ حضاريةً سريعة انعكست بوضوح على ألسنة شعوبها بلجوئهم إلى استيراد عدّة ألفاظ لسدّ حاجاتهم في مختلف المجالات.

مفهوم التعريب:

ارتبط مصطلح التّعريب بمعانٍ لغوية عديدة، كمعنى الإفصاح والإبانة، كما اتّصل هذا المصطلح بلفظي: الإعراب والاستعراب. فقد أورد ابن منظور قول الأزهري: "إنّ الإعراب والتّعريب معناهما واحد، وهو الإبانة: يُقال: أعرب عنه لسانه وعرّب أي أبان وأفصح، والتّعريب والتّبيين والإيضاح، ويقال: عَرُبَ لسانه عروبة، أي صار عربيا، وتعرّب واستعرب: أفصح"(10).

وقد عَرف مصطلح التّعريب دلالاتٍ أخرى، كدلالته على التحوّل من حياة الحضر إلى البادية كما أورد ذلك ابن منظور: "تعرّبوا، أي صاروا أعرابا بعدما كانوا عربا"(11). كما ورد كذلك للدّلالة على معنى التّهذيب "عرّب مَنطِقَه أي هذّبه من اللّحن"(12). وقال فيه الفيروز آبادي: "التّعريب قطع سعف النّخيل، والرّد على القائل، والتكلّم عن القوم، والإكثار من شرب الماء الصافي، واتخاذ قوس عربي"(13).

وتعدّدت المعاني اللّغوية لهذا المصطلح لتصل إلى ما يختّص بالبيع والشراء فقيل: "عرّب إذا أعطى العربان"(14).

ولقد ارتبط التّعريب كثيرا بالإفصاح والإبانة وهما مفردتان تؤديان معنى يقترب من المعنى الاصطلاحي للكلمة، الذي اتّفق عليه جُلّ علماء اللّغة.

أمّا اصطلاحا فهو جعل اللّفظ الأعجمي عربيّاً وفق ضوابط وأسس تضمن للّغة العربية فصاحتها ووضوحها؛ وقد انتقلت إلى اللّغة العربية قديما كثير من ألفاظ اللّغات التي اتّصلت بها، خاصة عن طريق الفتوحات الإسلامية والمراكز التجارية، ومجالات الحياة الفكرية من تأليف وترجمة... وفي هذا الصدد يقول الجواليقي (ت 540هـ): "المعرّب ما تكلّمت به العرب من الكلام الأعجمي، ونطق به القرآن المجيد وورد في أخبار الرسول - صلّى الله عليه وسلّم- والصحابة والتابعين، وذكرته العرب في أشعارها وأخبارها"(15). وقال فيه بطرس البستاني: "عرّب الاسم العجمي تفوّه على منهاج العرب، وصيّره عربيّاً"(16). وعن الجوهري: تعريب الاسم الأعجميّ "أن تتفوّه به العربُ على مِنهاجها، تقول عرَّبته العرب، وأعربته أيضا"(17).

ويتّضح لنا من التّعريفات السابقة الذّكر أنّها تصُبّ جميعُها في اتّجاه واحد ألا وهو أنّ التّعريب هو نقل اللّفظة الأجنبيّة وصياغتُها وفق الأوزان العربيّة، ومن اللّغويين من لم يشترط التغيير في اللّفظ الأعجمي، فقال: إنّ التّعريب هو "أن تتكلّم العربُ بالكلمة الأعجميّة مُطلقا، أو هو نقل الكلمة من العجميّة إلى العربيّة"(18).

وقد تعامل العرب مع الألفاظ الوافدة من اللّغات المجاورة بثلاثة أساليبَ:

1. قسم غيّرته العرب وألحقته بكلامها، فحكم أبنتيه باعتبار الأصلي والزائد، والوزن حكم أبنية الأسماء العربية الوضع، نحو دِرهم وبَهرج.
2. وقسم غيّرته العرب ولم تلحقه بأبنية كلامها، فلا يعتبر فيها ما يعتبر في القسم الذي قبله نحو آجر.
3. وقسم تركوه غير مُغيَّر: فما لم يُلحقوه بأبنية كلامهم لم يُعَدَّ منها، نحو: خُراسان فلا يثبت به فُعالان؛ وما لحقه عُدَّ منها نحو: خُرَّم، فقد أُلحق بسُلَّم(19).

وقد اتصلت اللّغة العربية بكثير من اللّغات الأعجمية كالفارسية، واليونانية، والعِبرية، والحبشية وغيرها. ومن أمثلة المعرّبات ما يلي:

أ. من الفارسيّة:

من أسماء الآنية: الإبريق والطّبَق.

من أسماء الأقمشة: الدّيباج والسُّندس والاستبرق والخَزّ.

من أسماء الجوهر: الياقوت والفيروز والبِلّوْر.
من منتجات الصناعة: الدّولاب والميزان.
من الشؤون الحربية: الخَندق والعَسكر.
ب من اليونانيّة:
كأسماء بعض آلات الرّصد والجِراحة، وبعض مصطلحات الطب، والفلسفة، والمنطق، والعلوم الطبيعية، وأسماء بعض المعادن، والوظائف، والمنشآت المعمارية، وأدوات البناء، والموازين، والأمتعة: كالبطريق، والقنطرة، والفردوس، والقسطاس، والسجنجل، والاسطرلاب، والنقرس.
جـ- من السريانية والعبرية:
اليّم، والطور، والربانيين، وطه، وإبراهيم، وإسماعيل، وشرحبيل، والسموْأل.
د- من الحبشية:
المِشكاة، والكفل، والهرج، والمنبر، والأرائك(20).
والملاحظ من الأمثلة أنّ المعرّباتِ شملت مجالاتٍ متعدّدةً توازنا مع متطلبات الحضارة ومستجدّاتها، كأسماء الأدوية، والعقاقير، والآلات، والمركّبات الكيميائيةً وغيرها.
وممّا نستخلصه أنّ الكلّمات المعرّبة في اللّغة العربية لم تبقَ على حالها، وإنّما تكيّفت مع منهاج لغة العرب وأصواتها وبِنياتها، حيث ابتعد نُطقها في الأغلب عن صورتها القديمة الأصلية.
والملاحظ أنّ أهم التّغييرات الطارئة على الكلمة المعرّبة تمثلت في الإبدال أوالزيادة أوالنقصان؛ وقد تعامل اللّغويون بحذر مع الكلمات الأعجمية الوافدة من الأمم المجاورة حفاظاً على أصالة اللّغة العربية فلا ينسب لها ما ليس منها، خاصة الحروف وكذلك للإبقاء على الإيقاع العربي قدر الإمكان حتّى لا يستثقلها اللّسان العربي وينفر من استعمالها.
وقد اقترن مصطلح "المعرّب" بمصطلح "الدّخيل" في مواطن عدّة حتّى أنّ العلماء اختلفوا في مسألة التفرقة بينهما.
مفهوم الدّخيل:
ورد عن ابن منظور "أنّ الدّخيل هو الضّيف لدخوله على المضيف وهو النّزيل"(21). ويقترب المعنى اللّغوي لهذه الكلمة كثيرا من معناها الاصطلاحي، الذي يعني "كلّ كلمة دخلت لغة العرب واستعملها الناطقون بها، وليست في الأصل منها"(22) غير أنّ جمهور القدامى استعملوا "المُعرَّب" و"الدّخيل" بمعنى واحد.
ولقد أولى علماء العربية وغيرُهم الدّخيل جلّ رعايتهم، فسَعَوا يجمعون ألفاظه ويجذّرون أصولها بُغية الوصول إلى الطريق التي دخلت منه، والزمن الذي عبرت فيه؛ فكان منها كتاب أبي منصور الجواليقي "المعّرب"، وبرزت في تصانيف بعض المؤلفات محتلة فصولا فيها، منها كتاب السيوطي "المُزهر" الذي أفرد أبوابا فيه تحدث عن الدّخيل وكيفية الاهتداء إليه، وكذلك حال ابن قتيبة في كتاب "أدب الكتاب"(23).
الفرق بين المعرّب والدّخيل:
ذهب بعض المحدثين مثل حسن ظاظا إلى القول بأنّه يوجد طريقتان للتفرقة بين المعرّب والدّخيل.
أ- إذا جاءت لفظة أجنبية وهُذِّبت من حيث لفظها، بحيث أشبهت الأبنية العربية القحة في ميزانها الصرفي، أُعتُبرت من المعرّب. أمّا إذا بقيت على وزن غريب على اللّغة العربية فهي من الدّخيل.
ب- اللّفظة الأجنبية التي استعملها العرب الذين يُحتَجّ بكلامهم تُعتبر من المعرّب، حتّى ولو لم تكن من حيث بناؤها ووزنها الصرفي مما يدخل في أبنية كلام العرب، أمّا ما دخل بعد ذلك فإنّه يعتبر من الدّخيل، أي الذي جرى على الألسنة والأقلام مُستعارا من اللّغات الأجنبية لحاجة التعبير إليه(24).
وإلى هذه الطريقة يميل معظم اللّغويين المُحدَثين.
وما نستخلصه من آراء بعض المحدثين في هذا العصر أنّ الدّخيل مصطلح يطلق على الكلمات التي لا علاقة بها بالجذور العربية، ولا باشتقاقاتها، وقد رمز بها في المعجم الوسيط بالرمز "د" لأنّها وجدت في اللّغة العربية

بدون أن يمُسّها أيّ تغيير، والأسماء لا تتغير من لغة إلى أخرى، بل تُنطق كما هي، سواء دلّت على معان اشتقاقية أو حدّدت معانيَ جامدة(25).

وهذه أمثلة من الألفاظ الدّخيلة في العربية مصحوبة بتعريفاتها:

اردواز: حجر صلصالي.

أسبيداج: كربونات الرصاص.

أطلس: مجموعة مصورات جغرافية.

الماس: حجر كريم هو أنفس الأحجار.

أرغن: آلة موسيقية نفخية.

قولون: المعي الغليظ الضيق(26).

والملاحظ أنّ هذه الكلمات الدّخيلة جّلها يُعدّ من المصطلحات العلمية والتقنية.

والجدير بالذّكر أنّ بعض الألفاظ الدّخيلة قد يكون لها مقابل عربي، ولكنّه مقابل سيّئ الحظ لم ينتشر على ألسنة الناطقين بالعربية، مثل الهاتف بدلا من (تلفون)، وبرق بدلا من (تلغراف)، ومأساة بدلا من (تراجيديا)، وملهاة بدلا من (كوميديا)، وهذه الكلمات كلها تحتاج إلى مزيد من التوعية الثقافية لتنتشر على ألسنة أبناء العربية بدلا من الدّخيلة(27). لأنّ اللّفظ إذا قلّ استعماله تلاشى وضعف، واحتل مكانه لفظ جديد، ولوسائل الإعلام بأنواعها الدور الكبير في النهوض بالألفاظ العربية الأصيلة.

ويرى بعض اللّغويين أنّ اللّغة لا تفسد بالدّخيل، بل حياتها في هضم هذا الدّخيل لأنّ مقدرة لغة ما على تمثّل الكلام الأجنبي تعدّ مِيزة، إذ هي صاغته على أوزانها وصبّته في قوالبها ونفخت فيه من روحها، وتركت عليه بصمتها، فلا خوف على اللّغة لأنّها قائمة بحروفها، وصرفها ونحوها، وبيانها، وشعرها، لا بمفردات محصورة غريبة عنها كانت الحاجة ضرورة لاستعمالها(28).

وفي حالات عدّة يسود الأعجمي الدّخيل في لغة العرب، فيغطّي على مُقابله العربي، ويشيع استعماله حتّى يتوارى إلى جانبه اللّفظ العربي ويندر استعماله؛ ومن أمثلة ذلك استعمال العرب "إبريق" مكان التامورة، و"الطاجين" مكان المقلى، و"المسك" مكان المشموم، و"الجاسوس" مكان الناطس، و"التوت" مكان الفرصاد، و"الباذنجان" مكان الحدج، و"الرّصاص" مكان الصّرفان، و"الخيار" مكان القثد؛ ومع التطوّرات الحضارية التي يشهدها العالم اليوم ظهرت ألفاظ أعجمية جديدة شاعت على الألسن على حساب ألفاظ عربية وضعتها المجامع اللّغوية لمستحدثات الحضارة، ومن أمثلة ذلك "الراديو" بدلا من المذياع، و"السينما" بدلا من الخيالة، و"التلفزيون" بدلا من المرناة، ولعل ضعف انتشار هذه الألفاظ العربية راجع إلى أنّها وُلدت ميتة أصلا، فمجامعنا العربية تنظر حتّى يشيع اللّفظ الأجنبي على كل لسان ويستخدمه العامة والخاصّة، ثم تحاول البحث عن لفظ عربي بديل، والأجدر أن يصاحب دخول المُخترَع الأجنبي إلى البلاد العربية وضع لفظ عربي له بعناية(29).

وقد تسلّلت إلى العربية ألفاظ من لغات أجنبية، فمن الإيطالية: أستوديو بورصة، قبعة، كرتون... ومن الفرنسية: باسبور، بانسيون... ومن الإنجليزية: فوتبول، فولكلور، فيلم ...(30). ويُستحسن أن تتخلص اللّغة العربية من هذه الألفاظ الغريبة ليعود لها بهاؤها وجمالها المعهود، وذلك بإيجاد بديل خفيف ومناسب لهذه الألفاظ.

وتفاديا للخلط الذي قد وقع في التّفرقة بين المعرّب والدّخيل حدّد العلماء شروطا تُعرف بها عُجمة الكلمة أهمُّها:

1. خروجها عن الأوزان العربية، نحو "إبريسم"، "آمين" على وزن "إفعيلل"، "فاعيل" وهذان الوزنان غير موجودين في أوزان الأسماء العربية.

2. اجتماع حرفين لا يجتمعان في كلمة عربية، لذلك حكم اللّغويون على "الطاجين" و"صولجان" و"منجنيق" بأنّها أعجمية، لاشتمال الكلمة الأولى على الطاء والجيم، والثانية على الصاد والجيم، والثالثة على القاف والجيم، وكل هذا لا نجده في الكلمات العربية الأصلية.

3. خلوّ الكلمات الرباعية والخماسية من حروف الذلاقة (ب، ر، ف، ل، م، ن) ويُستثنى من ذلك كلمة "عسجد"

أي الذّهب إذ نصّ العلماء على عربيّتها.
والملاحظ من هذه الشروط أنّ علماء اللّغة كانوا حريصين في تتبع الألفاظ الوافدة إلى اللّغة العربية، حتّى لا يدخل إليها لفظ أجنبي ويُعَدّ بعد مضيّ زمن من استعماله عربيا أصيلا، وكان المعرِّب القديم مُدركا قضية التّعريب إدراكا واسعا، فقد وجد نفسه بإزاء أدوات جديدة أعجمية فماذا يصنع؟ لقد وجد أنّ العربية ذات أبنية كثيرة... فضمّ هذا الجديد الوافد إلى أبنية العربية إن وجده على أوزان تلك الأبنية، فإن لم يجده كذلك عمد إلى شيء من التّغيير قليل أو كثير ليأتي الجديد الوافد موافقا فيُضمَّ إلى العربية؛ هذا من ناحية الصّيغ، ثم نظر إلى الأصوات فاتّبع الطريقة نفسها(31). صحيح أنّ العرب لم يستطيعوا إبعاد هذه الألفاظ ولا حصرها وإضعاف استعمالها لأنّها كانت ضرورة حتمية حضارية، لكنّهم استطاعوا إخضاعها لرقابتهم الدقيقة.
ووجود الدّخيل في لغتنا العربية هو صورة لظاهرة عامّة في كلّ اللّغات فهي تستورده بحسب حاجاتها، وربما دخلها رغما عنها، فهو نتيجة الاحتكاك والتبادل الحضاري واللّغوي، ويبدأ ذلك بتحويل الاسم العلم إلى اسم عام للدلالة، وأشهر أمثلة ذلك كلمة "أطلس" للكتاب الجغرافي الذي يضمّ مجموعة من الخرائط... والأصل فيه اسم إله روماني قديم، وعندما طبع "مركاتور" أوّل مجموعة من الخرائط الجغرافية أطلق عليها اسم "أطلس" وكان ذلك سنة 1595م، ثم شاع استعمالها من بعد في معظم لغات العالم... وفي اللّغة الحديثة تستعمل لفظة "وات" أو "واط" اسما لوحدة قياس كهربائية، وهي في الأصل اسم عالم الطبيعيات الإسكتلندي "جيمس وات" (1736-1819م)... والملاحظة نفسها تنطبق على كلمة "فولت" التي استعملت في الكهرباء أيضا، اسم وحدة لقياس ضغط التيار الكهربائي، وهو في الأصل اسم عالم الطبيعيات الإيطالي "فولتا" (1745- 1827م) (32).
والملاحظ من هذه الأمثلة أنّ كثيرا من الألفاظ التي نتداولها اليوم وبشكل كبير هي في أصلها أسماء أعلام تحولت وانتقلت عبر الحضارات فوصلت إلينا للدّلالة على مسمّيات أخرى.
وممّا يزيد من صعوبة البحث في أمر المعرّب والدّخيل في اللّغة العربية بالخصوص، هو أنّها قديمة أقدم بكثير جدا مما يزعم علماء اللّغة والأدب، لذلك صعب تحديد الألفاظ المشتركة بين العربية وغيرها من لغات العائلة السامية، كالعبرية، والآرامية، والبابلية، وغيرها(33).
وإذ لم ير الأقدمون ضرورة التمييز بين المعرّب والدّخيل، فإنّ معظم المحدثين فرّقوا بين هذين المصطلحين، لأنّ عدم التّفريق بينهما يضع كلمتين مثل: "جغرافيا" المعرّبة و"كمبيوتر" الدّخيلة في نفس الصّعيد اللّغوي(34).

الهوامش:

(1) فصول في فقه اللّغة، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي القاهرة، ط3، 1408هـ، 1987م، ص358
(2) المرجع نفسه، ص 359.
(3) قضايا في الدرس اللغوي، رمضان نادية، مؤسسة شباب الجامعة مصر، د.ط، 2004م، ص110.
(4) كلام العرب من قضايا اللغة العربية، حسن ظاظا، دار النهضة العربية، لبنان، د.ط، 1976م، ص57.
(5) في شعاب العربية، إبراهيم السّامرّائي، دار الفكر المعاصر، لبنان، ط1، 1410ه- 1990م، ص290.
(6) ضحى الإسلام، ج1، أحمد أمين، مكتبة النهضة المصرية، ط7، 1964م، ص174-282.
(7) المولد: "دراسات في نمو وتطور اللّغة العربية بعد الإسلام"، حلمي خليل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 1978م، ص302.
(8) كتاب التهذيب في أصول التّعريب، أحمد بك عيسى، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 1429ه-2008، ص100-101.
(9) المصطلح في اللسان العربي، عمار ساسي، جدار للكتاب العامي، الأردن، ط1، 1429هـ، 2009م، ص91.
(10) لسان العرب، ابن منظور، مادة "عرب".
(11) المصدر نفسه، مادة "عرب".
(12) معجم الصحاح، الجوهري، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط3، 1429ه- 2008م، ص685.
(13) القاموس المحيط، الفيروز آبادي، مادة "عرب".

(14) المغرب في ترتيب المعرب، المطرزي، تحقيق محمود فاخوري، عبد الحميد مختار، مكتبة لبنان، ط1، 1999م، ص174.
(15) المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، تعليق خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419ه- 1998م، ص5.
(16) قطر المحيط، بطرس البستاني، مكتبة لبنان، ط2، 1995م، ص371.
(17) معجم الصحاح، الجوهري، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1429ه-2008م، ص685.
(18) فصول في فقه اللّغة العربية، إيميل بريع يعقوب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2008م، ص264 - 265.
(19) العربية لغة العلوم والتقنية، عبد الصابور شاهين، دار الاعتصام، القاهرة، ط2، 1406ه-1986م، ص211-215.
(20) قضايا في الدرس اللغوي، رمضان نادية، ص119-120.
(21) لسان العرب، ابن منظور، مادة "دخل".
(22) عوامل تنمية اللّغة العربية، توفيق محمد شاهين، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 1414ه- 1993م، ص147.
(23) شفاء الغليل في كلام العرب من الدّخيل، الخفاجي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1418هـ، 1998م ص3.
(24) كلام العرب من قضايا اللّغة العربية، حسن ظاظا، دار النهضة العربية لبنان، د.ط، 1976م، ص71-72.
(25) العربية لغة العلوم والتقنية، عبد الصبور شاهين، ص335.
(26) المرجع نفسه، ص335.
(27) العربية لغة العلوم والتقنية، عبد الصبور شاهين، ص336.
(28) فصول في فقه اللّغة العربية، رمضان عبد التواب، ص367.
(29) المرجع نفسه، ص364-368.
(30) عوامل تنمية اللّغة العربية، توفيق محمد شاهين، ص158.
(31) في شعاب العربية، إبراهيم السمرائي، دار الفكر المعاصر، لبنان، ط1، 1410هـ، 1990م، ص290.
(32) كلام العرب من قضايا اللّغة العربية، حسن ظاظا، ص61-62.
(33) المرجع نفسه، ص65-66.
(34) اللّغة العربية بين الأصالة والمعاصرة "خصائصها ودورها الحضاري وانتصاراتها"، حسني عبد الجليل يوسف، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2007م، ص274.